تأثير الاعلام والرأي العام
في مؤسسات صنع القرار السياسي الامريكي

الباحث: عبدالله عماد فاضل أ. م. د. خالد عبد الاله عبد الستار
كلية العلوم السياسية-الجامعة المستنصرية

الملخص:

تعد ثنائية الإعلام و الرأي العام من اهم القوى المؤثرة في جميع الانظمة السياسية ولاسيما النظام الامريكي، اذ تعد سلاح ذو حدين فهي تمارس دور محوري ومؤثر في الضغط على السلطات الرسمية وصناع القرار السياسي وهي بذات الوقت عنصر داعم ومؤثر تستخدمه السلطات لدعم سياساتها الداخلية والخارجية، اذ يشكل الاعلام احد الوسائل التي يمكن من خلالها التأثير في الرأي العام من خلال استخدامه في سبيل توجيه الآراء والدفع باتجاه تبني السلطات ومؤسسات صنع القرار السياسي الى سياسات معينة تتناغم ما تسعى له تلك المؤسسات الاعلامية، إن امتلاك وسيطرة القوى السياسية لوسائل الاعلام المتنوعة ادت الى ضمان تبني السلطات لسياسات تتلاءم واهدافها مستندة بذلك على ما تمتلكه من مؤثرات فاعلة في الضغط على السلطات الرسمية ومن خلال استخدام الراي العام ، لقد شكل الرأي العام احد اهم القوى المؤثرة في النظام السياسي إذ يعد العامل الاكثر تأثيراً في مدة الانتخابات ودعم التوجهات والسياسات التي تصدرها السلطات الرسمية،

ويمثل الاعلام والرأي العام الامريكي احد اهم القوى والجماعات الفاعلة في التأثير في السياسيات الامريكية الداخلية والخارجية والتي يتم من خلال التأثير على مؤسسات صنع القرار السياسي الرسمية ودفعها في سبيل تبني سياسات معينة .

الكلمات المفتاحية: الاعلام الامريكي، الرأي العام الامريكي، وسائل التأثير، معاهد الرأي العام الامريكي، الصحف والمجلات الامريكية، مؤسسات الرئاسة، الكونغرس، الانتخابات الامريكية.

Abstract

The duality of media and public opinion is one of the most important forces influencing all political systems, especially the American system, as it is a double-edged sword. It plays a pivotal and influential role in putting pressure on official authorities and political decision-makers. At the same time, it is a supportive and influential element that the authorities use to support their internal and external policies. The media is one of the means through which it is possible to influence public opinion through its use in order to direct opinions and push towards the adoption of the authorities and political decision-making institutions to certain policies that are in harmony with what these media institutions seek, The possession and control of the political forces of the various media led to ensuring that the authorities adopt policies that are compatible with their goals, based on their effective influence in putting pressure on the official authorities and through the use of public opinion. The media and the American public opinion represent one of the most important forces and active groups in influencing US domestic and foreign policies, which is achieved by influencing the official political decision-making institutions and pushing them to adopt certain policies.

Keywords : **American media, American public opinion, means of influence, American public opinion institutes, American newspapers and magazines, presidential institutions, Congress, American elections.**

المقدمة:

يشكل الإعلام والرأي العام احدى اهم القوى المؤثرة في صنع القرار السياسي الامريكي اذ تمارس المؤسسات التابعة لهما دور مؤثر في صنع القرار الداخلي والخارجي ، وتعمل هذه الجماعات كحلقة وصل بين المواطنين وصناع القرار السياسي فهي تعمل على ايصال طلبات واراء المواطنين الى السلطات وكذلك تعمل على بيان وجهات نظر صناع القرار السياسي الامريكي للمواطنين ، إذ يولي صناع القرار السياسي الامريكي اهتمام كبير بما يصدر من قرارات وسياسيات ويسعون الى جعلها تتلاءم وتطلعات الرأي العام الامريكي من اجل تجنب حالة الغضب او السخط الشعبي التي من الممكن ان تصدر ازاء السياسيات الداخلية او الخارجية ويتمتع الاعلام الامريكي بدور محور وفاعل في تحريك الراي العام ومساهمته في عملية صنع القرار السياسي وذلك وفقاً لما يتمتع به من سيطرة ونفوذ واسع في المجتمع الامريكي وكذلك امتلاك تلك المؤسسات الاعلامية من قبل لوبيات سياسية واقتصادية داخلية وخارجية تعمل على دفع المؤسسات الرسمية من اجل تبني سياسات تتلاءم ومصالحها، وتمتلك الشركات الكبرى في الولايات المتحدة مؤسسات اعلامية وصحف ومجلات ولديها رؤوس اموال ضخمة تتحكم في الاقتصاد الامريكي واقتصاديات العديد من دول العالم ما يجعل اصغاء صناع القرار السياسي الامريكي لهم امر حتمي وضروي لاسيما عند النظر الى الدور الكبير الذي تمارسه تلك المؤسسات في مدة الانتخابات الامريكية ومن خلال الدعم

الاعلامي وقيادة الحملات الانتخابية والترويج للمرشحين وتوفير الدعم المالي لهم .

اشكالية البحث:

تتمثل اشكالية البحث في بيان تأثير الاعلام والرأي العام في مؤسسات صنع القرار السياسي الامريكي الرسمية وبيان كيفية تأثيرها في السياسات الداخلية والخارجية ووسائلها.

فرضية البحث:

يمثل الاعلام الرأي العام احد اهم الفواعل غير الرسمية المؤثرة في عملية صنع القرار السياسي الامريكي والمؤثر بشكل فاعل في مؤسسات صنع القرار الرسمية وما تصدره من تشريعات وقوانين.

مناهج البحث:

لإنجاز البحث اعتمد الباحث على المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي من اجل تحليل وبيات التأثير الذي يتمتع به الاعلام والراي العام في مؤسسات صنع القرار الامريكي.

هيكلية البحث:

تم تقسيم البحث الى مبحثين فضلاً عن مقدمة وخاتمة، تناولنا في المبحث الاول الاعلام والرأي العام الامريكي وقد تم تقسيمه الى مطلبين المطلب الاول جذور ومفهوم الاعلام والرأي العام الامريكي، و المطلب الثاني مبادئ وانواع ووسائل الاعلام والرأي العام الامريكي ، اما المبحث الثاني تأثير الاعلام والرأي العام في مؤسسات صنع القرار السياسي الامريكي، وقد تم تقسيمه الى مطلبين ، المطلب

الاول تأثير الاعلام والرأي العام في مؤسسة الرئاسة ، والمطلب الثاني تأثير الاعلام والرأي العام في الكونغرس الامريكي

المبحث الاول: الاعلام والرأي العام الامريكي

يعد الاعلام الرأي العام احد اهم الفواعل غير الرسمية في النظام السياسي الامريكي ويمارس تأثير واضح وفاعل في السياسات الامريكية الداخلية والخارجية وسنبين ذلك وفق المطالب التالية:

المطلب الاول : جذور ومفهوم الاعلام والرأي العام الامريكي

وتعود جذور الإعلام في الولايات المتحدة الامريكية قديماً الى العام ١٧٠٤م اذ شهد ذلك التاريخ ظهور اول صحيفة امريكية للتعبير عن الرأي وهي (New England Courant) في مدينة بوسطن واستمرت الى استقلالها في العام ١٧٧٦م[١]، وقد تضمن الدستور الامريكي الصادر في العام١٧٨٩م في ديباجته مبدأ حرية التعبير وحرية الصحافة[٢]، ويعرف الدكتور صادق الاسود الإعلام بأنه:((مجموعة النشاطات والمؤسسات والتأثيرات الهادفة لجمع واختيار وقائع تعد ذات اهمية للحياة الاجتماعية))[٣]، أن الإعلام هو نتاج مجموعة من العوامل الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والأيدولوجية في النظام الامريكي ، وهذه

(١) عزت ابراهيم ، دور وسائل الاعلام في تشكيل صورة امريكا ، حلقة نقاش بعنوان ، الصورة الدولية للولايات المتحدة الامريكية بين إدارة بوش وإدارة اوباما ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٩ ، ص ٣ .

(٢) دستور الولايات المتحدة الامريكية ، الصادر عام ١٧٨٩ ، شاملاً تعديلات لغاية عام ١٩٩٢ ، ص ١٠ .

(٣) نقلاً عن: احمد صدام ايدام العتابي ، الاعلام والثقافة السياسية في الدول العربية، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، ٢٠٠٨، ص٧.

العوامل لعبت دور مهم في اعطاء طابع خاص للإعلام الامريكي فرضته طبيعة المجتمع البرجوازي الذي تتحكم فيه الرأسمالية، اذ يلتزم المجتمع الامريكي التزاماً قوياً بمفهوم الملكية الخاصة والطبيعة القانونية والمؤسساتية التي تنبثق عن النظام السياسي[٤]، اما الرأي العام فيعتبر الفرنسي مونتاني هو اول من استخدم هذا المصطلح في العام ١٥٨٨م ، وتبعه بعد ذلك الاقتصادي ادم سميث في كتابه (Theory of moral sentiments) ثم تبعهم بعد ذلك الكثير من علماء الاجتماع اذ احتل الرأي العام مكانة مهمة في السياسة الامريكية بعد اعلان الاستقلال في العام ١٧٧٦م اذ اعطى الدستور الامريكي السلطة للشعب ايماناً بالتأثير الذي سيلعبه في كافة الاصعدة السياسية والاقتصادية وغيرها[٥]، ويعرف جيمس برايس الرأي العام بأنه:((اصطلاح يستخدم للتعبير عن مجموعة من الآراء التي يدين بها الناس ازاء المسائل التي تؤثر في مصالحها الخاصة))[٦]، ويشكل الرأي العام اهمية كبيرة في النظم الديمقراطية ولعل الولايات المتحد الامريكية تقف في مقدمتها ، اذ تؤمن هذا النظم بمبادئ حرية التعبير والرأي والشورى اذ ان للرأي العام في هذه الانظمة المساهمة الكبيرة في سياسة الدولة سواء عن طريق المشاركة السياسية او عن طريق المنظمات او الاحزاب

---

(٤) سلافة فاروق الزغبي ، فلسفة الإعلام الامريكي والشبكات الفضائية ، مجلة الباحث العلمي ، جامعة جدار ، الاردن ، العدد ٨ ،٢٠١٠ ، ص١٢٩ .

(٥) ماجد عثمان ، قياس الرأي العام من النظرية الى التطبيق ، دار الشروق للطباعة والنشر ، القاهرة ، ٢٠١١ ، ص ٤.

(٦) نقلاً عن : ثامر كامل الخزرجي ، العلاقات السياسية الدولية واستراتيجية ادارة الأزمات ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ،عمان ، ط٢، ٢٠٠٩، ص ١٢٦ .

وغيرها[٧]، أن وسائل الاعلام هي انعكاس وامتداد لتأريخ مجتمعاتها حيث انها تؤثر فيه وكذلك الاعلام يؤثر في المجتمع ، ان العلاقة بين وسائل الاعلام والنظام السياسي في الولايات المتحدة الامريكية تقوم على اساس النظرية الليبرالية في الاعلام التي تعتبر الفرد في مستوى اعلى من الدولية وتعطي الحقوق والحريات للأفراد في صناعة قرارات الدولة والتأثير فيها[٨]، يرى ادوارد سعيد ان من المهم معرفة امرين فيما يخص المجتمع الامريكي المدني والسياسي هما:(ان قوة الولايات المتحدة الامريكية لا تتحدد في الحكومة المركزية او الحكومات في الولايات انما في المؤسسات المدنية وهو الغالب على اكثر النظم الغربية، وإن السياسة او المجتمع السياسي يعبر عن امريكا بأكملها وهذا لا يعني عدم وجود جماعات معارضة او مصلحية او ضاغطة باتجاه سياسات معينة)[٩]، ويعبر جيمس لوفيل مدير صحيفة اطلانتك مانسي الامريكية في القرن الثامن عشر عن اهمية الرأي العام قائلاً: ((ان ضغط الرأي العام شبيه بالضغط الجوي ،أنه لا يرى لكنــه يضغـط بقوة ستة عشر رطلاً على البوصة المربعة))[١٠]، وقد ظهر عدة معاهد لقياس الرأي العام في الولايات المتحدة الامريكية في العام ١٩٣٧م كان

(٧) زهير عبد اللطيف عابد ، الرأي العام وطرق قياسه ، دار اليازوري العلمية ، عمان ، ط٣ ، ٢٠١٣ ، ص ٣٩ .

(٨) هاني الرضا ، رامز عمار ، الرأي العام والاعلام والدعاية ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،بيروت ، ط٢ ، ٢٠١٣ ، ص ص ١٣٧_ ١٤١ .

(٩) إدوارد سعيد ، القضية الفلسطينية والمجتمع الامريكي ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٨٠، ص٧_ص٨ .

(١٠) نقلاً عن ، عبد الكريم علي الدبيسي ، الرأي العام عوامل تكوينه وطرق قياسه ، دار المسيرة للطباعة والنشر ، عمان ، ط٢ ، ٢٠١٦ ، ص٦ .

اولها **معهد جالوب**(*) الامريكي(١١)، لقد ادركت الولايات المتحدة الامريكية الاهمية الكبيرة للجانب الاعلامي منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ، فوضعت استراتيجيات من اجل توسيع سيطرتها على دول العالم من خلال استخدام وسائل الإعلام للتأثير في الرأي العام عن طريق انتهاج اسلوب معين اتجاه دول العالم والعمل على غرس افكار وثقافات معينة من اجل التغلغل والسيطرة(١٢)، لقد عمل النظام الامريكي وفقاً للمنهج الرأسمالي على الترويج الكبير لمفهوم العولمة عن طريق وسائل الاعلام من اجل التأثير في الرأي العام ومثلت العولمة على انها الحل الامثل لتعزيز مبادئ الديمقراطية وتوفير الحقوق والحريات للأفراد والشعوب في كل دول العالم(١٣)، لقد طرأت تغيرات على الإعلام العالمي بصورة عامة ومن ضمنه

(*) معهد جالوب : وهو المعهد الذي اسسه جورج هوراس جالوب في العام (١٩٠١م ـ ١٩٨٤م) وهو احد الرواد الامريكيين في صناعة الاستبيانات وعينات البحث وهو صاحب معهد جالوب لقياس الرأي العام الذي تأسس في العام ١٩٧٥م ، ومؤسسة جالوب تعد مراكز لتقديم الاستشارات والبحوث والاحصائية ومقرها الرئيس في واشنطن ولها اكثر= =من ٤٠ مقر موزعة في انحاء العالم وتقدم هذه المؤسسات خدماتها للاستشارات البحثية واستطلاع الراي العام وجامعة جالوب تابعة للمؤسسة . للاستفاضة ينظر : عبدالوهاب الكيالي واخرون : الموسوعة السياسية ، الجزء الرابع ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٩١ ، ص٢٨٦ .

(١١) هاني الرضا ، رامز عمار ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٦ .

(١٢) سالم مطر عبدالله ، الإعلام والحرب ، دور الإعلام الامريكي في توجيه الحرب حرب البلقان انموذجاً ، المجلة السياسية والدولية ، كلية العلوم السياسية الجامعة المستنصرية ، العدد ١٣ ، ٢٠١٣ ، ص ١٠٩ .

(١٣) إياد ضاري محمد الجبوري ، إدارة الازمات الدولية ، دار الاكاديميون للنشر والتوزيع، عمان ، ٢٠١٦ ، ص ١٣٦.

الاعلام الامريكي في السنوات التي تلت الحرب العالمية الثانية وفي مرحلة الصراع بين القطبين الامريكي والاتحاد السوفيتي السابق في مرحلة الحراب الباردة ، اذ تبع تلك المدة انهيار الاتحاد السوفيتي السابق وتبلور قوة احادية القطبية والمتمثلة في الولايات المتحدة الامريكية التي عملت على تدعيم مبادى حرية الصحافة وتدفق المعلومات بين لدول[١٤]، وقد طرح جوزيف ناي وهو احد مفكري المدرسة الليبرالية الامريكية مفهوم القوة الناعمة في العام ١٩٩٠م ، وهي القوة التي تعتمد اسلوب الاقناع والجاذبية عن طريق القيم والمعتقدات وليس عن طريق استخدام القوة العسكرية او الاقتصادية في تحقيق الاهداف[١٥]، ويتم وتطبيق مبدأ القوة الناعمة في السياسية الامريكية عن طريق استخدام الإعلام بأشكاله المختلفة عن طريق نشر الافكار والسلوكيات والثقافات التي تعزز من صورة الولايات المتحدة الامريكية بين دول العالم[١٦]، ان المجتمع الامريكي يحرص على ضمان الحقوق والحريات ومصالح الافراد والشركات والمؤسسات الامريكية لذلك اوجد المجتمع الامريكي الجماعات المختلفة الضاغطة والتي يعد الإعلام جزء منها من اجل الحفاظ على

(١٤) توماس ل . ماكفيل ، الإعلام العالمي ، ترجمة عبد الحكم احمد الخزامي ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠١٢ ، ص٧_ص٨ .

(١٥) جوزيف س . ناي ، القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية ، ترجمة محمد توفيق البجير مي ، دار العبيكان للنشر والتوزيع، السعودية، ٢٠٠٧ ، ص ص ٢٤_ ٣٠ .

(١٦) ايهاب خليفة ، القوة الالكترونية كيف يمكن ان تدير الدولة شؤونها في عصر الانترنيت الولايات المتحدة الامريكية نموذجاً ، دار العربي للنشر والتوزيع ، الامارات ، ٢٠١٧ ، ص ٥٠.

حقوق الافراد العامة والخاصة وكذلك المساهمة في عملية صنع القرار السياسي والسياسة العامة للولايات المتحدة الامريكية[١٧].

المطلب الثاني: مبادئ وانواع ووسائل الاعلام والرأي العام الامريكي

ويمكن اجمال اهم المبادئ التي يستند عليها في الممارسة الاعلامية في الولايات المتحدة الامريكية وهما[١٨]:

١- أن الطريقة الوحيدة والمثلى لتنظيم الاقتصاد هي الرأسمالية .

٢- تجميل صورة الولايات المتحدة الامريكية على انها الدولة الدولة التي تمثل الخير وتبرير سياستها الداخلية والخارجية .

إن الاعلام هو عنصر مهم في تشكيل الرأي العام من خلال تزويده بالمعلومات والسياسات العامة التي تطرحها الحكومات وصناع القرار السياسي، اذ ان للإعلام دور في تعزيز المشاركة السياسية والمساهمة في صناعة القرارات السياسية فالرأي العام يحدد قراراته وردود افعاله استجابة لما تطرحه وسائل الاعلام[١٩]، إذ يرى نيثان غردلز ومايك ميدافوى في كتابهما الإعلام الأمريكي ان سبب النزاعات في المستقبل لن يكون بسبب ندرة الموارد الطبيعية او الاقتصادية انما هو حجم التدفق

([١٧]) إحسان محمد الحسن، علم الإجتماع السياسي، مطبعة الموصل، الموصل، ١٩٨٤، ص ١٧٧.

([١٨]) بيتر فيليبس، الرقابة والتعتيم في الاعلام الامريكي ، دار الشروق ، القاهرة ، ٢٠٠٧، ص ٢٨ .

([١٩]) سعد آل سعود ، الاتصال والاعلام السياسي، دار الكتاب الحديث ، الرياض، ٢٠١٠ ، ص ٦٨_ ص٦٩ .

الثقافي بين الدول وتضارب المعلومات الاقتصادية بسبب التجارة الحرة وتأثير التكنولوجيا والاعلام في المجال العالمي[٢٠]، أن وسائل الاعلام يمكن ان تعزز من حريات الافراد ودعم مبادئ حقوق الانسان فضلاً عن انها تعمل على تقليل الفوارق الثقافية والاختلاف بشكل كبير داخل المجتمع وبين الدول والثقافات المختلفة اذ توثر وسائل الاعلام بأشكالها المختلفة وخصوصا الحديثة منها في الرأي العام وتوجهات الافراد وثقافاتهم لاسيما السياسية منها[٢١]، وتتزايد وتتنوع مؤسسات الإعلام والرأي العام في الولايات المتحدة فهناك (٨٠٠٠) جريدة اسبوعية واكثر من (١٧٤٥) جريدة يومية وقرابة (١١٠٠٠) مجلة اضافة الى (٩٨٥٠) محطة راديو و(١٦٠٠) محطة تلفزيونية، حيث تتسم بخصيصتين[٢٢] :

١- ان هذا المؤسسات اصبحت شركات وتمتلك العديد من الاذاعات سواء المرئية او المسموعة او المقروءة ودوره لا يقتصر على نقل الاخبار او البرامج بل اصبحت تشكل جماعة تؤثر في النظام السياسي وعملية صنع القرار من خلال دعم المرشحين وجمع التبرعات .

٢- تسعى هذه المؤسسات لتحقيق ارباح ويتم ذلك عن طريق حجم الاعلانات التي تحققها فاصبح المشاهد سلعة تسعى هذه المؤسسات الى جذبه بكافة الطرق من اجل تحقيق نسبه مبيعات للإعانات والسلع التي تعرضها .

---

(٢٠) نيثان غردلز ، مايك ميدافوى ، الاعلام الامريكي بعد حرب العراق ، المركز العربي القومي للترجمة ، القاهرة ، ٢٠١٥، ص ٣١ .

(٢١) سمر طاهر، الإعلام الامريكي في عصر العولمة والهيمنة الامريكية، دار نهضة مصر للنشر ، القاهرة ، ٢٠١١.، ص ٥٤.

(٢٢)ريبوار كريم محمود ، عملية صنع قرار الحرب على العراق في الولايات المتحدة الامريكية حرب ٢٠٠٣ نموذجاً ، دار الجنان للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٣، ص ٤٨ .

إذ يرى مختصون أن اهم المؤسسات الإعلامية في الولايات المتحدة الامريكية تتوزع بين مجلات وصحف، اذ ان صحف(نيويورك تايمز وول ستريت، وواشنطن بوست) والمجلات (نيوز اندورلد ريبورت، التايم نيوزويك، ويو اس) وهي جميعها تعود ملكيتها الى لليهود الذين يتحكمون بشكل كبير في طبيعة محتوى المواضيع فيها كونهم المالكين لها[٢٣]، أن وجود هذا الشركات الاعلامية التي تمتلك مجموعة كبيرة من الصحفيين والاعلاميين تعمل على متابعة ومراقبة عمل السلطات في النظام الامريكي وبالتالي القيام بالضغط على تلك السلطات وصناع القرار السياسي من اجل التأثير في قراراتهم في السياسية الامريكي الداخلية والخارجية ولعل استخدام الرأي العام في الضغط هو احد تلك الاساليب[٢٤]، لقد استخدمت الولايات المتحدة الاعلام كوسيلة ومبرر لتبرئة سياساتها الداخلية والخارجية ونجد ذلك في قول ناعوم تشومسكي في(كتابه السيطرة على الاعلام)اذ قال:((من الضروري ان نقوم بتزييف الحقائق والتاريخ وهي احدى الطرق للتغلب على المخاوف حتى يبدوا اننا حينما نهاجم او ندمر طرف معين فأننا بذلك ندافع عن انفسنا ضد الاشرار والمعتدين))[٢٥]، وتلعب المؤسسات الحكومية الامريكية دور في صناعة الاعلام والتأثير في الرأي العام سواء الداخلي او الخارجي من خلال اذ تقوم المؤسسات المختلفة الرسمية في النظام الامريكي بحجب الكثير من

(٢٣) بلسم عبدالحسين، دور الاعلام الامريكي في السياسة الخارجية، مجلة الكوفة للعلوم القانونية والسياسية، كلية القانون جامعة الكوفة، العدد ١٨، ٢٠١٤، ص ١٩٥_ ص١٩٦.

(٢٤) بيتر فيليبس ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ٢٥_ ٢٨ .

(٢٥) ناعوم تشومسكي ، السيطرة على الاعلام ، ترجمة اميمة عبداللطيف ، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة، ط٢ ، ٢٠٠٥ ، ص١٩ .

المعلومات او التقارير او نشر معلومات مزيفة من اجل تشويش الرأي العام هذا ما دفع البنتاغون بعد احداث١١من ايلول ان يقوم بأنشاء مكتب التأثير الاعلامي من اجل بث المعلومات والتأثير في تشكيل اتجاهات الرأي العام[٢٦]، لقد لعب مفهوم دمقرطة الاعلام دور كبير في انتشار وسائل الاعلام المختلفة بعد ان كانت مقتصرة على قنوات امريكية محدودة وهي(سي إن إن CNN، مترو جولدوين ماير MGm،BBC)اذ كانت تتصدر المؤسسات الاعلامية، ولكن بعد ذلك ظهرت العديد من الفضائيات في الكثير من دول العالم وشبكات الانترنيت التي خففت من الهيمنة الامريكية على وسائل الاعلام ولو بشكل جزئي[٢٧]، أن الاعلام الامريكي يعتمد على اسس منهجية اتجاه الرأي العام تقوم على اسس رأسمالية وفق افكار وتوجهات الرأسمالية الاقتصادية وهي:[٢٨]

١- تعد الوسائل والاساليب الاعلامية مقبولة وجيدة أذ ما حققت اهدافها.

٢- التركيز على الانفعالات البشرية وليس على العقول والعمل على استغلال العوامل السيكولوجية النفسية في التأثير في الرأي العام .

٣- تحويل بؤرة الاهتمام والسعي الى التركيز على المظاهر الثانوية وترك الاساسيات .

٤- العمل على التأثير المعنوي وتفسير المواضيع التي تجذب الرأي العام وفق تحايل اعلامي ممنهج.

وتأسيساً على ما تقدم فأن الاعلام يعد من اهم القوى المؤثر في النظام الامريكي سواء في المؤسسات الرسمية او غير الرسمية اذ يعتبر العامل المهم في تحديد

---

(٢٦) سمر طاهر ، مصدر سبق ذكره ، ص ٦٣ .

(٢٧) نيثان غردلز ، مايك ميدافوى ، مصدر سبق ذكره ، ص٣٧ .

(٢٨) سلافة فاروق الزغبي ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٣٠ .

سياسيات صناع القرار السياسي لذلك اصبح للإعلام شركات ومؤسسات ضاغطة على السلطات وسياساتها كذلك تستخدم المؤسسات الرسمية في النظام الامريكي الاعلام من اجل التأثير في الرأي العام الداخلي والخارجي وتبرير سياساتها ، اما الرأي العام فهو من اهم القوى الضاغطة في النظام الامريكي اذ يسعى صناع القرار السياسي الى اتخاذ سياسات وقرارات تتلاءم ومتطلبات وحاجات المجتمع ، اذ يعبر المجتمع عن آراءه بطرق متعددة سواء الاحتجاجات او المظاهرات او عن طريق الانتخابات التي تعتبر من اهم اساسيات النظم الديمقراطية ، أن ثنائية الاعلام والراي العام الامريكي عاملان مؤثرين بعضهما في الاخر ولهما دور فاعل في مؤسسات صنع القرار الامريكي وكذلك فأن الإعلام هو المحرك الرئيسي في بناء توجهات الرأي العام وآراءه ازاء السياسات الامريكية .

المبحث الثاني: تأثير الاعلام والرأي العام في مؤسسات صنع القرار السياسي الامريكي

ويمارس الاعلام والرأي العام تأثير فاعل في مؤسسات صنع القرار السياسي الامريكي لاسيما مؤسسة الرئاسة والكونغرس مع تأثير ضعيف على السلطة القضائية بحكم مبدأ استقلال القضاء ويتمثل التأثير في مؤسسة الرئاسة والكونغرس كما يلي:

المطلب الاول : تأثير الاعلام والرأي العام في مؤسسة الرئاسة

إن السلطة التنفيذية تقوم كلياً في الولايات المتحدة الامريكية على الرئيس وتفرض بعض القيود عليه من المؤسسات الاخرى وفق للدستور الامريكي الصادر في العام ١٧٨٩م وتعتبر رئاسة الجمهورية في الولايات المتحدة اصلية اي انها انبثقت منذ قيام النظام الفدرالية وقد مرت بتطورات تاريخية وزمنية قد طرأت على المجتمع

الامريكي في القرن التاسع عشر والعشرين ما انعكست بالتالي على شخصية من يتقلد منصب الرئاسة الامريكية[٢٩]، إن رئيس الجمهورية هو رئيس الدولة الفعلي وتناط مهمة السلطة التنفيذية له ومدة ولايته الانتخابية المحددة دستورياً هي اربعة اعوام[٣٠]، ويعد الرئيس الامريكي من اهم الشخصيات الدستورية التي منحها الدستور في صنع واتخاذ القرارات الداخلية والخارجية[٣١]، ويقف الرئيس في قمة هرم السلطة التنفيذية في صنع القرار السياسي الامريكي وهي تتفرع الى عدد كبير من القنوات والوكالات والمكاتب الادارية التي تعمل بشكل جماعي في ممارسة عملية صنع القرار السياسي الامريكي[٣٢]، وينتخب الرئيس الامريكي لمدة اربع سنوات قابلة للتجديد مرة واحدة فقط بطريقة غير مباشرة وذلك من خلال انتخاب الشعب في كل ولاية لهيئة انتخابية تنوب عنه في انتخاب الرئيس ويكون عدد اعضاء الهيئة في كل ولاية موازي لعدد اعضاء الكونغرس الامريكي[٣٣]، ويتمتع الرئيس بسلطة اختيار وزرائه واعفائهم ومحاسبتهم ويكون مسؤولون امامه فقط ،

(٢٩) ميشيل فورتمان واخرون ، النظام السياسي الامريكي ، ترجمة محمد عرب صاصيلا ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق ، ٢٠١٨ ، ص ٢٦٧ .

(٣٠) دستور الولايات المتحدة الامريكية الصادر عام ١٧٨٩، المادة الثانية الفقرة الاولى، مصدر سبق ذكره، ص ٦ .

(٣١) فواز جرجس ، السياسة الامريكية تجاه العرب كيف تصنع ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ط٢ ، ٢٠٠٢ ، ص ١٩ .

(٣٢) ياسين محمد حمد العيثاوي، انس اكرم محمد صبحي ، صنع القرار السياسي الامريكي ، مجلة مداد الادب، كلية الاداب الجامعة العراقية، العدد ٧ ، ٢٠١٤ ، ص ٣٠٩ .

(٣٣) دستور الولايات المتحدة ، المادة الثانية الفقرة الثانية ، مصدر سبق ذكره ، ص ٦ .

وان القرارات تصدر باسم رئيس الدول[٣٤]، وهو حال النظام الرئاسي اذ ومن خلال السلطات الممنوحة للرئيس تنبثق المؤسسات والاجهزة التنفيذية وسلطاتها التي خضعت الى عدد كبير من التغيرات والتطورات الزمنية ولأهمية دور الرئيس وسلطاته ابرزت الحاجة الى توسيع مؤسسة الرئاسة[٣٥]، وبعد تزايد اهمية مؤسسة الرئاسة وتوسع مسؤولياتها اخذت الاعلام والرأي العام في النظام الامريكي العمل من اجل زيادة الضغط على السلطة التنفيذية المتمثلة في الرئيس وفروع السلطة والوزارات المختصة في صناعة القرار السياسي الامريكي ، اذ يعمل الاعلام والرأي العام على ممارسة كل اشكال الضغط على الرئيس الامريكي سواء عن طريق الاتصال ومحاولة التعبير عن رأيها ازاء اي قضية ينوي القيام بها سواء في السياسة الداخلية او الخارجية[٣٦]، ويتم ذلك من خلال التأثير على مؤسسة الرئاسة من خلال[٣٧] :

١- الاتصال المباشر: وتتمثل في قيام بالاتصال بشكل مباشر بالوكالات والهيئات والمؤسسات الاعلامية و منظمات المجتمع المدني مع الافراد العاملين

(٣٤) مروان محمد محروس المدرس ، مسؤولية رئيس الدولة في النظام الرئاسي والفقه الاسلامي ، دار الاعلام ، عمان ، ٢٠٠٣ ، ص١٧ .

(٣٥) عامر هاشم عواد ، دور مؤسسة الرئاسة في صنع الاستراتيجية الامريكية الشاملة بعد الحرب الباردة ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠١٠ ، ص ١٠١ .

(٣٦) نصر محمد علي ، جماعات الضغط والمصالح والسياسة العامة في الولايات المتحدة الامريكية ، المركز الثقافي للطباعة والنشر ، بابل ، ٢٠١٤.، ص ٢٣١.

(٣٧) داود مراد حسين ، سلطات الرئيس الامريكي بين النص الدستوري والواقع العملي ، مركز الكتاب الاكاديمي ، عمان ، ٢٠١١ ، ص ص ٦٣_٦٩ .

في المؤسسة التنفيذية من اجل اصدارهم قرارات او سياسات تتلاءم واهدافهم وتطلعاتهم .

٢- الانتخابات: اذ تعمل المؤسسات الاعلامية الى تمويل الدعاية الانتخابية وتوفير الدعم المالي وكذلك حث الرأي العام على التصويت للرئيس الذي يتجاوب ويضمن مصالح واهداف تلك التوجهات التي يسعى لها الاعلام والراي العام.

ويشكل الاعلام والرأي العام عنصرين فاعلين في التأثير على مؤسسة الرئاسة وصنع القرار السياسي الامريكي إذ تمتلك جماعات الضغط الكثير من وسائل الاعلام سواء الصحف والمجلات وقنوات التلفاز وتسعى للتأثير في الرأي العام وبالتالي ينعكس بشكل او بأخر على مؤسسة الرئاسة وما تصدره من قرارات وسياسات عامة داخلية او خارجية[٣٨]، وتعمل جماعات الضغط على محاولة نقل الاخبار ودفع الرأي العام باتجاه تبني وتوجه المجتمع نحو سياسة معينة ، اذ يعتبر الرأي العام المحرك الاساس لصناع القرار السياسي والجزء الاهم في جعل مؤسسة الرئاسة لتبني سياسات معينة داخلية وخارجية ، حيث يقوم الرؤساء او صانعي القرار بمحاولة اطلاق بالونات اختبار حول السياسة التي ينون تبنيها ومعرفة رأي الجمهور ورود افعاله حيالها ومن ثم تبني المتوافقة وتوجهاته[٣٩]، وهناك من يحدد تأثير الرأي العام في على صناعة القرار الخارجي بثلاثة اشكال وهي (التأثير في اولويات واجندات السياسية الخارجية المتبعة وبالتالي التأثير على قرارات الرئيس وخياراته ، والتأثير في الشكل العام للسياسة من خلال تحديد خيارات الرئيس او صانع القرار حيال حلول الازمة او المشكلة المطروحة ، والتأثير على صانع القرار

(٣٨) ريبوار كريم محمود ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٦ .

(٣٩) عزيز صادق سنبه ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ٦٤_٧٠ .

من اجل تبني سياسة معينة او اختيار بديل بعينه دون الاخر)[٤٠]، ولأهمية الاعلام الرأي العام سعت الكثير من جماعات الضغط لاستخدام هذين العنصرين وتوظيفهما في التأثير على سياسات السلطة التنفيذية من خلال العمل على دفع الجمهور في اتجاه تبني ودعم سياسات تتلاءم واهداف تلك الجماعات والعمل على حث مؤسسة الرئاسة بكافة فروعها على انتهاجها ، وبالتالي العمل على بث الدعايات وتحريض الجمهور في القيام باحتجاجات او مظاهرات او الدعم الاعلاني والترويجي للانتخابات الرئاسية وغيرها[٤١] .

المطلب الثاني : تأثير الاعلام والرأي العام في الكونغرس الامريكي

اولاً: مجلس النواب : يمثل مجلس النواب الامريكي الشعب ويتألف من ٤٣٥ نائب منتخبين لمدة سنتين على ان يمثل كل نائب ٣٤٥ الف ناخب امريكي ، ويراعى في ذلك التمثيل النسبي لكل ولاية علة ان يكون نائب واحد على الاقل لكل ولاية ، وان تلك الفترة القصيرة تجعل من النواب تحت سيطرة ناخبيهم وقد حدد الدستور الامريكي الشروط الواجب توفرها في المرشح وهي ان يكون حامل للجنسية الامريكية وساكن في الولايات المتحدة منذ سبع سنوات ويبلغ من العمر خمسة وعشرين سنة[٤٢] ، وقد نصت المادة الاولى من الفقرة الاولى من الدستور على " تخول جميع السلطات التشريعية الممنوحة في هذا الدستور الى كونغرس

(٤٠) احمد نوري النعيمي ، عملية صنع القرار في السياسة الخارجية الولايات المتحدة الامريكية انموذجاً ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ٥٨٩_ ٥٩٤ .

(٤١) تركي بن خالد آل حشر ، مصدر سبق ذكره ، ص٢٧١ .

(٤٢) حافظ علوان حمادي الدليمي ، مصدر سبق ذكره ، ص٢٥٩ .

الولايات المتحدة ويتألف ويتألف من مجلس للشيوخ واخر للنواب"[٤٣]، يتم انتخاب الأعضاء في المجلس على اساس المناطق الانتخابية بواقع ثلاثين الف ناخب لكل دائرة او منطقة انتخابية ويرتبط حجم السكان بحجم التمثيل في المجلس ، وتعتبر الانتخابات المباشرة هي الوسيلة التي يتم من خلالها الوصول الى المجلس ، ويتم انتخاب الرئيس من بين اعضاء المجلس إذ يعتبر صاحب حزب الاغلبية في الانتخابات ويقوم الرئيس بإدارة المجلس واحالة مشاريع القوانين للجان البرلمانية وطرح القوانين للتصويت ويأتي الرئيس في المرتبة الثانية في خلافة الرئيس الامريكي بعد النائب في حالة خلو المنصب[٤٤] .

ثانياً: مجلس الشيوخ:

يتألف مجلس الشيوخ الامريكي من ١٠٠ عضواً ، ويمثل كل عضوين ولاية من الخميسين ولاية امريكية ، ويتم انتخابهم بشكل مباشر ولمدة ستة سنوات على ان يتم تجديد ثلثي الاعضاء كل سنتين ويعتبر الاعضاء ممثلين لولاياتهم ومدافعين عن مصالحها[٤٥]، ويتمتع المجلس بسلطات مهمة منها ضرورة موافقته على الاتفاقيات والمعاهدات قبل توقيعها وكذلك تعيين السفراء وكبار الموظفين وللمجلس صلاحيات كبيرة اذ يشترك مع الرئيس في صنع القرارات السياسية وصنع السياسة العامة وكذلك يمثل دور الرقيب على عمل الرئيس والسلطة التنفيذية ويرأس

(٤٣) دستور الولايات المتحدة الامريكية، المادة الاولى، الفقرة الاولى، مصدر سبق ذكره، ص٣.

(٤٤) عباس علوان، الكونغرس الامريكي مؤسسة تدير العالم، دار سطور للنشر والتوزيع، بغداد ، ٢٠١٩ ، ص٣١_ص٣٢ .

(٤٥) شاهر اسماعيل الشاهر واخرون ، مصدر سبق ذكره ، ص ٧٨ .

المجلس نائب الرئيس الامريكي[٤٦]، ويعد المجلس الاهم في التعبير عن مصالح الافراد العامة في الولايات المتحدة ، اذ يركز الاعضاء على الامور العامة وحاجات الافراد اذ ان قلة عدد اعضاءه مقارنة بمجلس النواب اتاح له القدرة على مناقشة القوانين والسياسية العامة ومتابعة سياسات الرئيس وكذلك الخبرة التي يتمتع بها اعضاء المجلس، اذ يقول الفيلسوف الفرنسي اليكسي دي توكفيل:((ان مجلس الشيوخ الامريكي يضم محامين فضحاء ، وجنرالات ماهرين، وقضاة حكماء ، ورجال دولة ذوي شأن يشرف اسلوبهم البرلمانات الاوروبية المرموقة))[٤٧]، إن للكونغرس الامريكي دور مؤثر وفاعل في صنع القرار السياسي الامريكي إذ على الرغم من السيطرة التي تتمتع بها مؤسسة الرئاسة الا ان دور الكونغرس كبير ويعود الى مدة السبعينات خصوصا في القرار السياسي الخارجي ، لكن ذلك الدور اخذ بالتراجع بعض الشي ولأسباب عدة منها[٤٨] :

١- سيطرة السلطة التنفيذية على المعلومات والتقارير الاستخباراتية في مجالات الدفاع والدبلوماسية والتجارة وغيرها.

٢- القدرة الكبيرة للسلطة التنفيذية في عملية ادارة الشؤون الخارجية وفي الاصعدة كافة السياسية والدبلوماسية والعسكرية والثقافية وغيرها.

٣- قيام السلطة التنفيذية باتخاذ القرارات بشكل فردي في الكثير من الاحيان خصوصاً في مجالات الامن القومي وغيرها .

---

(٤٦) عامر هاشم عواد ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٣٧ .

(٤٧) نقلاً عن : عباس علوان ، مصدر سبق ذكره ، ص٣٢ _ص٣٣ .

(٤٨) فواز جرجس ، مصدر سبق ذكره ، ص ٨٨ .

إن الاعلام يستند في تأثيره على العاطفة بعيداً عن منطق العقلانية فهو يسعى للتأثير في الرأي العام ازاء القضايا المطروحة وبالشكل الذي يريده وبالتالي تكوين الاتجاه السياسي والضغط على صناع القرار لتبني سياسات معينة تتلاءم وما يصفُ اليه[٤٩]، ويمارس الاعلام ضغط قوي على الكونغرس الامريكي في سبيل حثه على تمويل السياسيات التي تقدمها السلطة التنفيذية بما يتناسب واهداف القائمين على تلك المؤسسات الاعلامية واستخدام الرأي العام في سبيل تحقيق ذلك ، اذ يقوم الرأي العام بالضغط على اعضاء الكونغرس من اجل تشريع قوانين معينة او عرقلة اخرى[٥٠]، وتعتمد بعض جماعات الضغط على استخدام وسائل الاعلام اضافة الى مجموعة من الكتاب والناشرين الذين يعملون على تزويد اعضاء الكونغرس بالمعلومات واللوائح وتوفير الدعاية اللازمة لهم في فترات الانتخابات وتقديم الدعم المالي والمعنوي لهم مقابل تبنيهم لمطالب واهداف جماعات الضغط[٥١] .

الخاتمة:

وتأسيساً على ما تقدم فأن الاعلام والرأي العام يعدان من اهم القوى المؤثر في النظام الامريكي سواء في المؤسسات الرسمية او غير الرسمية اذ يعتبر العامل

(٤٩) مشاري حمد الرويح ، العلوم السياسية مقدمة أساسية ، عالم الادب للبرمجيات والنشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠١٨ ، ص١٥٢_ص١٥٣ .

(٥٠) إسراء كاظم الحسيني ، فاطمة محمد الجابري ، استراتيجية الولايات المتحدة الامريكية تجاه قارة اسيا بين التصعيد والتعقيد العراق انموذجاً ، مطبعة الثقلين ، النجف الاشرف ، ٢٠١٥ ، ص ص ٣٨_٤٠ .

(٥١) نصر محمد علي ،جماعات الضغط والمصالح والسياسة العامة في الولايات المتحدة الامريكية ، مصدر سبق ذكره ، ص٢٢٨_ص٢٢٩ .

المهم في تحديد سياسيات صناع القرار السياسي لذلك اصبح للإعلام شركات ومؤسسات ضاغطة على السلطات وسياساتها كذلك تستخدم المؤسسات الرسمية في النظام الامريكي الاعلام من اجل التأثير في الرأي العام الداخلي والخارجي وتبرير سياساتها ، اما الرأي العام فهو من اهم القوى الضاغطة في النظام الامريكي اذ يسعى صناع القرار السياسي الى اتخاذ سياسات وقرارات تتلاءم ومتطلبات وحاجات المجتمع ، اذ يعبر المجتمع عن آراءه بطرق متعددة سواء الاحتجاجات او المظاهرات او عن طريق الانتخابات التي تعتبر من اهم اساسيات النظم الديمقراطية ، أن ثنائية الاعلام والراي العام الامريكي عاملان مؤثرين بعضهما في الاخر ولهما دور فاعل في مؤسسات صنع القرار الامريكي وكذلك فأن الإعلام هو المحرك الرئيسي في بناء توجهات الرأي العام وآراءه ازاء السياسات الامريكية .